

الإِنصاف في بيان أسباب الاختلاف (الإِنصاف للدهلوي)

ولا يعلمون أنهم عن مبلغ ما أوتوه من العلم قاصرون وبسوء القول فيهم آثمون .
وأما الطبقة الأخرى وهم أهل الفقه والنظر فإن أكثرهم لا يعرجون من الحديث إلا على أقله
ولا يكادون يميزون صحيحه من سقيمه ولا يعرفون جيده من رديئه ولا يعيؤون بما بلغهم منه أن
يحتجوا به على خصومهم إذا وافق مذاهبهم التي ينتحلونها ووافق آراءهم التي يعتقدونها
وقد اصطالحوا على مواضع بينهم في قبول الخبر الضعيف والحديث المنقطع إذا كان ذلك قد
اشتهر عندهم وتعاورته الألسن فيما بينهم من غير ثبت فيه أو يقين علم به فكان ذلك صلة من
الرأي وغبنا فيه .

وهؤلاء وفقنا الله وإياهم لو حكى لهم عن واحد من رؤساء مذاهبهم وزعماء نحلهم قول يقوله
باجتهاد من قبل نفسه طلبوا فيه الثقة واستبرؤا له العهدة .
فوجد أصحاب مالك لا يعتمدون من مذهبه إلا ما كان من رواية ابن القاسم وأشهب وضربائهما
من تلامذته فإذا جاءت رواية عبد الله بن عبد الحكم وأضرابه لم تكن عندهم طائلا .
وترى أصحاب أبي حنيفة C تعالى لا يقبلون